Educational media and their impact on academic achievement among first-grade primary school students in the basic education stage

Abdul Razzaq Abdul Rahman Muhammad Othman

Department of Education and Psychology/College of Education Nasser-University of Zawia

Zawiya - Libya

Email: Abdul.Razzaq.ly@gamil.com

ABSTRACT

This study was conducted on the extent and importance of educational media for first grade students due to their importance in educational technology in academic achievement of various device technologies. Educational media can, if well chosen and used, excite students, arouse their interest, expand their experiences, help them understand, teach them skills, develop their attitudes, educate their tastes, and modify their behavior. By using educational media, the teacher can take into account individual differences between students. The more the curriculum is linked to educational media, the more the students understand. The word is linked to the image, and whatever the means, it increases the student's awareness and develops his mind. The researcher believes that the use of educational media in the primary education stage (first grade) is limited to limited and traditional means that may not meet the desired educational goals. This requires the necessity of clarifying the statement of its impact on academic achievement, the extent of its development, and how to care for it, which prompted me to define the problem of this research in educational media and its impact on the academic achievement of first grade primary school students. Educational media are considered one of the most important pillars on which the education and teaching processes are built and one of the most important elements that help in achieving the goals of these processes. The basic function of the educational media is to develop the student's mental wealth. The research aims to identify educational media and their impact on the academic achievement of first-grade students in the basic education stage. The researcher used the descriptive method to collect data. By inference, the results reached: that it be suitable for stimulating the students' ideas with the intention of involving them in purposeful dialogue, so that the educational tool used has its positive repercussions. And that the skills used for this tool be used, and that it add vitality and attractiveness to the educational material for suspense, which would enhance the motivation and incentive for acceptance, preparation, response and fruitful interaction, and that the educational tool have a limited goal for the sender and receiver to understand the known problem and the method of dealing with it and the expected results to be reached, and that it be appropriate for the student's age, and that it be derived from the curriculum, and

that it achieve the goal and its environmental suitability, and that it be innovative and far from traditional, and that the teacher works to benefit from the tool for learning and not limit its use to a mere educational tool for clarification and teaching only, but rather works to select and discover the gifted and develop their abilities.

الوسائل التعليمية وأثرها في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي من مرحلة التعليم الأساسي

عبد الرزاق عبد الرحمن محمد عثمان

قسم التربية وعلم النفس / كلية التربية ناصر – جامعة الزاوية

الزاوية – ليبيا

Email: Abdul.Razzaq.ly@gamil.com

الملخص:

أجريت هذه الدراسة علي مدى وأهمية الوسائل التعليمية لتلاميذ الصف الأول وذلك لأهميتها في تكنولوجيا التعليم في التحصيل الدراسي لتقنيات الأجهزة المختلفة . والوسائل التعليمية تستطيع إذا أحسن اختيارها و استخدامها لتشويق التلاميذ وتثير اهتمامه وتوسع خبراته وتساعده علي الفهم وتعليمه المهارات وتنمي الاتجاهات لديه وتربي ذوقه وتعدل سلوكه وباستعمال الوسائل التعليمية يستطيع المعلم أن يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ ، فكلما كان المنهج مقترن بالوسائل التعليمية ،كلما زاد فهم التلاميذ فالكلمة لديهم مقترنة بالصورة والوسيلة أيا كانت تزيد في إدراك التلميذ وتنمية عقله.

ويري الباحث أن استخدام الوسائل التعليمية في مرحلة التعليم الأساسي(الصف الأول) مقتصرة علي وسائل محدودة و تقليدية قد لا تفي بالأهداف التعليمية المرجوة . الأمر الذي يتطلب ضرورة توضيح بيان أثرها في التحصيل العلمي ومدي تطويرها وكيفية الاهتمام بها مما دعاني إلي تحديد مشكلة هذا البحث في الوسائل التعليمية وتأثيرها في التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي. وتعتبر الوسائل التعليمية من أهم الأركان التي تبني عليها عمليات التربية والتعليم ومن أهم العناصر التي تساعد في تحقيق أهداف تلك العمليات، فالوظيفة الأساسية للوسيلة التعليمية هي تنمية الثروة العقلية للتلميذ. ويهدف البحث إلي التعرف علي الوسائل التعليمية وتأثيرها في التحصيل العلمي لتلاميذ الصف الأول لمرحلة التعليم الأساسي.أستخدم الباحث المنهج الوصفي وذلك لجمع البيانات.

وبالاستدلال ما توصلت له النتائج: أن تكون ملائمة لإثارة أفكار التلاميذ بقصد إشراكهم الحوار الهادف حني يكون للوسيلة التعليمية المستخدمة مرددوها الايجابي.وأن تكون مهارات تستخدم لهذه الوسيلة

وأن تضفي للمادة التعليمية الحيوية والجاذبية للتشويق الذي من شأنه أن يعزز الدافع والحافز علي التقبل والتهيئة والاستجابة والتفاعل المثمر وأن يكون للوسيلة التعليمية هدف محدود لدي المرسل والمتلقي علي فهم المشكلة المعروفة وأسلوب معالجتها والنتائج المتوقع الوصول إليها وأن تكون مناسبة للعمر الزمني للتلميذ وأن تكون نابعة من المقرر الدراسي وأن تحقق الهدف وملامته البيئية وان تكون مبتكرة بعيدة عن التقليدية وان يعمل المعلم علي الاستفادة من الوسيلة للتعلم ولا يقتصر استخدامها كمجرد وسيلة تعليمية للتوضيح والتدريس فقط ، بل يعمل علي انتقاء و اكتشاف الموهوبين وينمي قدراتهم.

المقدمة:

تعتبر الوسائل التعليمية من العوامل الأساسية التي تساهم في تحسين فعالية العملية التعليمية، حيث تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الفهم والاستيعاب لدى التلاميذ، ويهدف هذا البحث إلى استكشاف مدى أثر الوسائل التعليمية على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي في مرحلة التعليم الأساسي، وفي هذه المرحلة يكون التلاميذ في بداية رحلتهم التعليمية، ويحتاجون إلى أساليب تدريس مبتكرة تساعدهم على تطوير مهاراتهم الأساسية.

وتظهر الدراسات أن استخدام الوسائل التعليمية بشكل فعّال يمكن أن يسهم في زيادة دافعية التلاميذ، وتعزيز تفاعلهم مع المحتوى التعليمي، مما يؤدي إلى تحسين نتائجهم الأكاديمية. كما أن تنويع أساليب التعليم من خلال الوسائل التعليمية يساعد في تلبية احتياجات التلاميذ المختلفة، ويعمل على تقليل الفجوة التعليمية بينهم.

وتشير الأدبيات السابقة إلى أهمية الوسائل التعليمية في دعم التعلم النشط وتعزيز القدرة على الاستيعاب، حيث أظهر العديد من الباحثين أن وجود وسائل تعليمية متعددة يجعل التعلم أكثر جذبًا ويساهم في تحسين التحصيل الدراسي. في هذا الإطار، يتناول هذا البحث العلاقة بين استخدام الوسائل التعليمية والتحصيل الدراسي، مع التركيز على التلاميذ في الصف الأول الابتدائي.(عبد الله، 12:2015)

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في عدم وضوح مدى تأثير الوسائل التعليمية على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي، ورغم أهمية الوسائل التعليمية في العملية التعليمية، إلا أن العديد من المدارس لا تعتمدها بشكل فعّال، مما قد يؤثر سلبًا على قدرة الطلاب على فهم واستيعاب المواد الدراسية.

يواجه المعلمون تحديات في استخدام الوسائل التعليمية بشكل مناسب، كما أن هناك نقصًا في الدراسات التي تستكشف العلاقة بين استخدام هذه الوسائل والتحصيل الدراسي في المرحلة الابتدائية، مما يثير تساؤلات حول كيفية تعزيز التعلم من خلال الوسائل التعليمية.

ويهدف هذا البحث إلى تحديد مدى تأثير الوسائل التعليمية على التحصيل الدراسي، مع التركيز على الفروق في الأداء الأكاديمي بين الطلاب الذين يستخدمون هذه الوسائل والذين لا يستخدمونها، ويسعى البحث إلى تقديم رؤى جديدة حول كيفية تحسين استخدام الوسائل التعليمية لتحقيق نتائج أفضل في التحصيل الدراسي، مما يسهم في تطوير الممارسات التعليمية وتحسين جودة التعليم في الصف الأول الابتدائي.(العجمي، 34:2019)

أهمية البحث:

تُعَدّ التربية الحديثة وما يرتبط بها من فلسفات وأسس تعليمية حجر الزاوية في تحقيق فعالية عملية التعلم. فهي تركز على أساليب حديثة تسهم في نقل المعلومات بطريقة تجذب انتباه الناشئة، مما يساهم في ترسيخ المهارات والخبرات في نفوسهم وعقولهم.

ومن خلال استراتيجيات التعليم الحديثة يُمكن تنمية المهارات المختلفة لدى المتعلمين، وتحقيق نتائج إيجابية في مجالات متعددة، وتُعزز هذه الاستراتيجيات التفكير النقدي والإبداع، مما يُسهم في إعداد أجيال قادرة على مواجهة تحديات المستقبل.

ويرى الباحث أن الوسائل التعليمية تُعتبر أداة فعالة لتعزيز التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي، وهذه الوسائل لا تعمل فقط على تقديم المعلومات، بل تلعب دورًا مهمًا في تحفيز المتعلمين وزيادة رغبتهم في التعلم.

من خلال استخدام وسائل تعليمية متنوعة، يمكن للمعلمين زيادة خبرات المتعلمين وتحفيزهم على المشاركة الفعّالة في العملية التعليمية، وهذا النوع من التفاعل يُعزز القدرة على التعلم، ويسهم في بناء أساس قوي من المعرفة والمهارات.

في النهاية تساهم هذه الأساليب والوسائل التعليمية في تحقيق النتائج المرجوة، حيث يتمكن التلاميذ من تحقيق مستوى عالٍ من الفهم والتفاعل، مما يؤهلهم لمواجهة التحديات الأكاديمية والحياتية في المستقبل.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على الوسائل التعليمية وأثرها في التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي.

فروض البحث:

- **الفرضية الأولى:** هناك علاقة إيجابية بين استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة ومستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي.
- **الفرضية الثانية:** استخدام الوسائل التعليمية السمعية والبصرية يعزز من دافعية التلاميذ للتعلم.
- **الفرضية الثالثة:** تتفاوت تأثيرات الوسائل التعليمية بناءً على أساليب التدريس المستخدمة من قبل المعلمين.
- **الفرضية الرابعة:** تؤدي الوسائل التعليمية إلى تحسين مهارات القراءة والكتابة والحساب لدى تلاميذ الصف الأول.
- **الفرضية الخامسة:** هناك فرق في مستوى التحصيل الدراسي بين التلاميذ الذين يستخدمون الوسائل التعليمية بشكل منتظم وأولئك الذين لا يستخدمونها.

تساؤلات البحث:

1- ما هي أنواع الوسائل التعليمية المستخدمة في تدريس الصف الأول الابتدائي؟
2- كيف تؤثر الوسائل التعليمية على مستوى تحصيل التلاميذ الأكاديمي في الصف الأول الابتدائي؟
3- ما هو دور المعلم في اختيار وتطبيق الوسائل التعليمية المناسبة لتلاميذ الصف الأول؟
4- هل توجد علاقة بين استخدام الوسائل التعليمية ونمط تعلم التلاميذ (البصري، السمعي، الحركي)؟
5- ما هي آراء المعلمين والتلاميذ حول فعالية الوسائل التعليمية المستخدمة في الصف الأول الابتدائي؟
6- كيف يؤثر استخدام الوسائل التعليمية على دافعية التلاميذ نحو التعلم والتحصيل الدراسي؟
7- ما هي التحديات التي يواجهها المعلمون في استخدام الوسائل التعليمية في الصف الأول الابتدائي؟
8- هل تختلف تأثيرات الوسائل التعليمية باختلاف مستوى التلاميذ في التحصيل الدراسي؟

المصطلحات المستخدمة في البحث:

الوسائل التعليمية:

هي الأدوات والمعدات المستخدمة لدعم عملية التعليم والتعلم بهدف تسهيل الفهم واكتساب المعرفة لدى التلاميذ، وتشمل الوسائل البصرية، السمعية، والوسائل التكنولوجية الحديثة.(قطامي، 23:1997)

التحصيل الدراسي:

هو مستوى الأداء الأكاديمي الذي يحققه الطالب في الامتحانات والاختبارات المقننة، ويعكس مدى فهمه واستيعابه للمناهج الدراسية.(زيد، 45:2003)

تلاميذ الصف الأول الابتدائي:

هم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و7 سنوات، ويبدأون أول سنة في المرحلة الابتدائية، حيث يكتسبون المهارات الأساسية في القراءة، الكتابة، والحساب.(سكران، 17:2008)

مرحلة التعليم الأساسي:

هي المرحلة التعليمية التي تتضمن الصفوف الدراسية من الأول إلى التاسع، وتعتبر أساس النظام التعليمي الذي يهدف إلى تنمية المهارات الأساسية لدى الأطفال.(الشريف، 67:2010)

الفصل الثاني: الإطار النظري

الوسائل التعليمية (تسميتها وتطورها):

دخلت الوسائل التعليمية خلال مراحل تطورها تحت مسميات مختلفة وفقاً للتطور التاريخي لها، وحسب تطورها التاريخي كما يلي:

الوسائل التعليمية (معينات التدريس Teahang Adis): وتتبع هذه التسمية من الدور الذي تلعبه الوسائل في مساعدة كل من المعلم والمتعلم في تسهيل عمليتي التعلم والتعليم.

الوسائل السمعية (Audiovisual Adis): وترجع هذه التسمية إلى كون الوسائل إما مرئية أو سمعية أو الاثنتين معاً نسبة إلى الحاسية التي نتعلم بواسطتها.

وسائل الإيضاح: وتدل على الدور الذي تلعبه هذه الوسائل من توضيح لما يقوم المعلم بشرحه بشكل نظري لا يتضح إلا بهذه الوسائل.

تكنولوجيا التعلم أو التكنولوجيا التعليمية (Education Technology): وتتبع هذه التسمية من طبيعة التقنية المركبة التي تتكون منها هذه الرسائل، وتستخدم في التربية فيما بعد.

تعريفها:

يعرفها تشارلز هوبات على أنها: تنظيم متكامل يضم الإنسان والآلة والأفكار والآراء وأساليب العمل والإدارة؛ بحيث تعمل داخل إطار واحد.(سلامة، 9:2002)

يعرفها كلارك على أنها: عملية الاستفادة من المخترعات والصناعات الحديثة في مجال التعلم، ومهما اختلفت التعريفات فإن أهم ما يميزها أنها برنامج للعمل والممارسة، اختيرت مكوناته ورتبت ترتيباً محدداً في ضوء منظومة معرفية سلوكية تتمتع بدرجة مقبولة من الصدق العلمي.(Clark, 1994:335-345)

دور المعلم والمتعلم في تصميم وإنتاج واستخدام الوسائل التعليمية:

يرتبط دور المعلم والمتعلم في تصميم وإنتاج واستخدام الوسائل التعليمية بالدور الجديد لكل من المعلم والمتعلم في عهد التكنولوجيا التعليمية، وهي آخر تطور في مفهوم الوسائل التعليمية إن لم نقل هو نفسه، وحتى نكون أكثر تحديداً يمكن أن نحدد بعض الأعمال التي يستطيع المتعلم أن يقوم بها من خلال المنهاج والأهداف التعليمية له، ومن هذه الأعمال ما يلي:

1- جمع الصور من المصادر المختلفة كالجرائد والمجلات لعمل بطاقات للوحة الجيوب.
2- جمع نماذج وعينات أو عملها وإعدادها من المواد المختلفة.
3- رسم الخرائط وكتابة ما تحتاج إليه من معلومات، وتدوينها وعرضها في غرفة الصف.
4- صيانة الرسوم والخرائط الموجودة في المدرسة.
5- عمل بعض الأجهزة العلمية التي ترافقهم في دروسهم.
6- الإشراف والإعداد لبعض الرحلات المدرسية، وكتابة التقارير، وعرض الصور عن مثل هذه الرحلات.
7- الاشتراك في برامج الإذاعة المدرسية من حيث إعداد المواد وتنفيذها.
8- الاشتراك في المعارض المدرسية من حيث الإعداد والتنسيق والاشتراك في اللجان المختلفة المشرفة على المعارض.

ويرى الباحث أنه من خلال ما يُلاحظ في المؤسسات التعليمية اليوم أن المعلمين يعتمدون على وسائل تعليمية محددة يرجع إليها التلميذ، وقد يعتمد على مصدر واحد وهو الكتاب المدرسي أو السبورة والطباشير في كل ما يتصل بنشاطهم التعليمي مهملين المصادر الأخرى التي قد تكون أكثر استفادة، ولهذا يجب على المعلم أن يتعرف على المصادر والوسائل التعليمية المختلفة والمتنوعة الموجودة في البيئة المحيطة به، وأن يعرف كيف يستخدم هذه الوسائل بحيث يحقق الأهداف التعليمية التي حددها، ويجب أن يدرك التلاميذ مهما كانوا متماثلين في السن أو في المستوى الدراسي بأن استعدادهم وميولهم وخبراتهم تكون مختلفة، ولهذا لا يمكن أن يرجعوا إلى مصد أو أحد أو يستعينوا بوسيلة تعليمية واحدة، وإنما يجب أن تتنوع مصادر التعليم حتى يجد كل فرد في مواقف التعليم المختلفة ما يتفق مع ميوله وحاجاته واستعداده، ويجب تشجيع التلاميذ على البحث عن مصادر مختلفة ومتنوعة يرجعون إليها في

تعلمهم، ولا يُغالي المعلم في استخدام وسيلة تعليمية بذاتها كطلب وسيلة معينة قد يصعب توافرها، وعليه أن يقوم بإعداد وتصميم وإنتاج وسيلة تعليمية في حدود إمكانياته المتاحة، ومن الأشياء التي في متناول يديه، وغير مكلفة مما يؤدي إلى تعرف التلميذ على الأشياء المتوفرة في البيئة المحلية.

خلاصة القول أن المتعلم الذي أصبح محور للعملية التربوية ومشاركاً نشطاً في هذه العملية بكل أبعادها له دور كبير في إنتاج واستخدام الوسائل التعليمية بشكل أساسي فيها يقوم المعلم بدور مهندس التعليم، وموفراً للتسهيلات اللازمة للتعليم، ومستشاراً متخصصاً في الوسائل، ومصمماً للبرامج، وموجهاً ومرشداً ومديراً للعملية التعليمية التعلمية.

خصائص الوسيلة التعليمة المناسبة:

يرى الباحث في هذا الجانب أنه على المعلم الذي يعمل على اختيار الوسيلة التعليمة أن تكون هذه الوسائل ذات فاعلية ومناسبة للدرس والمادة والتلاميذ، ويختارها حسب الأهداف التربوية؛ فقد تختلف الأهداف وبذلك تختلف الوسائل في إمكانية تحقيق هذه الأهداف، وأن تكون لها صحة المحتوى وخلوّها من الأخطاء العلمية والفنية وحديثة ومطابقة للواقع.

وعلى المعلم أن يتأكد من أنها حديثة وكاملة، وأن تكون الوسيلة ملائمة لنضج التلميذ الجسمي والعقلي فلا تكون صعبة تعرقل العملية التعليمية لأنها أعلى من مستوى التلاميذ بحيث يصعب عليهم فهمها أو سهلة جداً بحيث تؤدي إلى استخفاف التلاميذ بالدرس، وسهولة استخدام الوسيلة وخلوها من العيوب فلا يعيق عملية التعليم، وتشتت الانتباه، وتقلل من اهتمام التلاميذ أو مكلفة؛ فقد تقف التكاليف حاجزاً أمام اختيار الوسيلة التعليمية المناسبة بل يجب أن تُعمل من المواد المتوفرة داخل البيئة المحلية، والتي يمكن لأي تلميذ أن يستخدمها ويوفرها في استخدام الوسيلة التعليمية، ومناسبة للبيئة التي يعيش فيها هذا التلميذ، ومبتكرة بعيدة عن التقليدية، وفيها الحركة قدر الإمكان لأنها تعمل على جذب انتباه التلاميذ.

هناك عدة خصائص تحكم جودة الوسيلة، ومناسبتها للموقف التعليمي، ومن هذه الخصائص ما يلي:

1- **التشويق:** إن توفير التشويق في الوسيلة عامل هام من عوامل نجاحها؛ فالهدف من الوسيلة تسهيل عملية التعلم بشكل عام، وليس أفضل من عنصر التشويق بتسهيل هذه العملية.

أما كيف نجعل الوسيلة مشوقة؟ فهذا من مسؤولية المصمم والمنتج؛ فقد تكون الألوان إذا كانت لوحة، وقد تكون جودة المعلومات أو الإخراج والتصوير إذا كانت فيلماً سينمائياً، وقد تكون جودة الإلقاء ووضح الصوت إذا كانت تسجيلات صوتية، وهكذا فإن إشاعة عنصر التشويق يكون بطرق متعددة، وثماره التربوية عطية مجزية.

- فهو الذي يشد انتباه المتعلم، وبذلك يمنع الفوضى والتلهي بأشياء أخرى.

- وهو الذي يثير لدى المتعلم تساؤلات، ويطلق العنان لخيالهم وتفكيرهم، وبالتالي اكتشاف ما هو جديد.
- وهو الذي يطرد الملل من نفس المتعلم، ويجعله يُقبل على الدرس دون سأم أو كلل

2- **الملاءمة:** ويقصد بها مناسبة الوسيلة لما يلي:

- مستوى المتعلم اللغوي والمعرفي، والانفعالي، والجسمي أي مناسبة للغة المتعلم، وخبراته السابقة، ونضجه الانفعالي والجسمي.
- حجم المجموعة التي ستعرض لها هذه الوسيلة، هل هي كبيرة الحجم؟ أم غير ذلك؟
- الوقت المخصص للعرض، هل هو حصة كاملة؟ أم أكثر؟ أم أقل؟
- توقيت العرض، هل هو الحصة الأولى؟ أم الثانية؟ أم الأخيرة؟.....إلخ
- البيئة الاجتماعية، مراعاتها لعادات وتقاليد المجتمع، فمثلاً لا يجوز عرض صور منافية للأخلاق والدين في مجتمع محافظ.
- البيئة المدرسية، من حيث الإمكانيات المادية لعرض هذه الوسيلة وتوفر الخدمات؛ فمثلاً إذا عُرض فيلم يدعو فيلم أو فيلم سينمائي، فهل يوجد التيار الكهربائي؟ هل تتوفر قاعة عرض تتسع للمتعلمين؟ هل يتوفر الشخص الذي يشغل هذا الجهاز بشكل سلي؟.....إلخ
- محتوى المناهج، ونوع المادة الدراسية التي تستخدمها هذه الوسيلة.
- أهداف الدرس التعليمية بجميع مستوياتها، المعرفية والانفعالية والنفسية.
- اتجاهات المعلم وميوله ومهارته في استخدامها.

3- **التنظيم:** لا يجوز أن تعرض وسيلة المحتوى بشكل فوضوي، لأن ذلك يبعث على التشتت فالتنظيم في عرض المحتوى من السهل إلى الصعب ومن الجزء إلى الكل، ومن المعلوم إلى المجهول ضروري لنجاح الوسيلة كما هو الحال في عرض محتوى أي مادة دراسية، ويدخل ضمن التنظيم.، البُعد عن التعقيد، والوضوح الصوتي أو الكتابي أو الألوان أو الصور حسب نوع الوسيلة.

4- **الصدق والدقة والتنافس والأمان:** فالصدق في المعلومات الواردة في الوسيلة دافع للمتعلم إلى الثقة بها، فلا يجوز عرض معلومات خاطئة، وهذا يستدعي من المصمم والمنتج التأكد من صحة هذه المعلومات قبل استخدامها؛ فالتناسق فيه صقل لذوق المتعلم، إضافة إلى شد الانتباه الذي مردوده عنصر التشويق؛ فالذي يبعث على التشويق هو جمال اللوحة أو الصوت أو الصورة.

مثال على ذلك: التناسق في الألوان، والتناسق بين حجم حروف الكتابة، والتناسق بين الصوت والصورة....إلخ

5- **الواقعيـة:** أي أن تُمثل الوسيلة ما هو موجود في الواقع؛ فمثلاً لا تعرض لوحة تمثل فصل الربيع، وتكون الأرض مُقفرة، ولا تعرض فيلماً سينمائياً يمثل الحياة العربية في العهد الأموي أو العباسي والأمير يلبس قبعة أو يحمل جهاز تلفزيون أو يركب سيارة.....إلخ

العوامل المؤثرة في اختيار الوسيلة التعليمية:

بشكل مبسط نستطيع عرض العوامل التالية كمؤثر في اختيار الوسيلة التعليمية:

1- **طريقة التدريس:** إن اتباع المعلم طريقة معينة في التدريس تفرض عليه اختيار نوع معين من الوسائل التعليمية؛ فمثلاً إذا اختار طريقة النقاش فإنه يفضل اختيار وسيلة لا تُعيق النقاش من الحاسوب أو التلفاز أو التسجيلات الصوتية.....إلخ

لأن اختيار الحاسوب وما شابهه يجعل الاتصال يسير في اتجاه واحد، ولا يسمح بالقدر المطلوب في تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل.

2- **نوع العمل المطلوب أداؤه:** أي مستوى الهدف الذي حدده المعلم في تخطيطه للدرس، والمطلوب من المتعلم إنجازه؛ فمثلاً إذا كان الهدف معرفياً فإنه يحتاج إلى طريقة تدريس معينة، وبالتالي وسيلة تتناسب مع هذه الطريقة، بينما لو كان الهدف حركياً فإنه سيختار الطريقة المناسبة لذلك أيضاً.

3- **خصائص المتعلمين:** والحديث عن الخصائص للفئة المستهدفة واسع يدخل ضمنها الخصائص الجسمية: هل هذه الفئة من ذوي الإعاقات الجسمية في السمع أو البصر أو الحركة؟

- **الخصائص المعرفية:** هل هذه الفئة أمية؟ أم في مستوى الصف العاشر مثلاً؟
- **الخصائص الوجدانية:** هل اتجاهاتهم إيجابية نحو هذه الوسيلة أم تلك؟ هل هم من المحرومين عاطفياً ويعيشون في الملاجئ أو مراكز الإصلاح مثلاً؟

4- **الإمكانيات المادية والفنية المتاحة:** وتشمل الإمكانيات المادية، والأبنية المدرسية، ومدى توافر قاعات العرض، وتوفير الوسائل التعليمية نفسها أو توافر الإمكانيات المالية لشراء المواد الخام اللازمة، وكذلك تشمل الإمكانيات الفنية لصنع أو استخدام هذه الوسيلة أو تلك.

قواعد استخدام الوسائل التعليمية:

لا يعتبر مجرد استخدام وسيلة تعليمية أو أكثر في الدرس ضماناً لاستفادة التلاميذ، فرُبّ معلم يدخل فصلاً لتدريس موضوع عن الجهاز التنفسي في الإنسان، وكان معه فيلم تعليمي عن الجهاز التنفسي للإنسان، وزيادة في الاحتياط شاهد المعلم الفيلم قبل استخدامه، فعرف محتوياته ثم عرضه في بداية الحصة، وعندئذ سرعان ما تساءل التلاميذ: ما المناسبة في عرض هذا الفيلم؟ وما الغرض؟ وما علاقته بمنهجنا؟ وساد الهرج، وشعر المدرس بفشل العرض، وتساءل عن أسباب بالفشل؛ فوجد أنه لو كان شوق التلاميذ إلى موضوع الدرس وموضوع الفيلم قبل عرضه أو لو أنه أبرز مشكلة تتطلب حلاً

يجده في الفيلم لكان شوق التلاميذ واهتمامهم به كبيراً، ولكانت فائدته المتوقعة عظيمة؛ من هذا المثل يتضح أنه من الضروري تحديد الغرض أو الأغراض للتلاميذ قبل استخدام أية وسيلة تعليمية.

وكثيراً ما يتعذر بعض المعلمين عن عدم استعمالهم للوسائل التعليمية بأعذار واهية، مثل عدم وجود مسرح للتمثيليات أو معمل للتجارب أو مَدْرج للتوضيحات العملية أو قاعة لعروض الصور الثابتة والمتحركة أو معرض للنماذج.....إلخ

مع أنه يمكن عمل تمثيليات، وإجراء تجارب وتوضيحات عملية في مكان الدراسة؛ فإن لم يتيسر ذلك ففي الهواء الطلق أو في قاعة فسيحة كحجرة الرسم.

كذلك يمكن إجراء عروض الصور الثابتة والمتحركة في الفصل، لم يتيسر ذلك فتجرى بالفصل بعض التعديلات كأن توضع بضع ستائر تؤدي الغرض، وإن لم يتيسر هذا أيضاً فيجري العرض في فصل متسع، وبالمثل يمكن إقامة معرض أو إنشاء متحف باستعمال رفوف وصناديق رخيصة في ركن من الفصل أو في جانب من رُدهة أو قاعة.

ومن هنا يتضح أن مسألة مكان عرض الوسيلة ليست أكثر من مسألة ابتكار واستغلال للإمكانيات المتوفرة طالما أن ذلك يحقق الأغراض التعليمية التي تقصد من استعمال الوسائل مع التلاميذ.

ومجمل القول أن مكان الدراسة العادي هو المكان المناسب لاستخدام الوسائل التعليمية، وإن لم يتيسر ذلك فيبحث المعلم عن المكان الشبيه بمكان الدراسة، ولا يصح أن يحدث العكس؛ أي لا يصح اعتبار المسرح مثلاً هو المكان المناسب لعروض السينما أو لا فإن لم يتيسر ذلك فيكون مكان الدراسة العادي هو آخر الحلول.

وقد يقع المعلم في خطأ شائع بعرض الوسيلة في غير الموعد المناسب بأن يجمع تلاميذ الفرقة في فُسحة أو عقِب انتهاء اليوم الدراسي في مدرج أو مطعم مثلاً، ويعرض عليهم تمثيلية أو برنامجاً إذاعياً؛ فتكون النتيجة انصراف التلاميذ عن تتبع هذه الوسيلة أو تلك.

وقد يستخدم المعلم الوسائل التعليمية سنة تلو الأخرى دون أن يتفيد من تجاربه وخبراته في هذا الاستخدام ليتلافى الأخطاء، وتحسين الأداء، وهنا تظهر الحاجة إلى ما يسمى بالتقويم، ومن الأمثلة السابقة والأمثلة المشابهة يمكن الوصول إلى بعض المبادئ العامة التي يجدر بالمعلمين مراعاتها عند استخدام الوسائل التعليمية، وهذه المبادئ هي:

1- تحديد الغرض:

يجب أن يكون الغرض من الدرس واضحاً في ذهن المعلم، وأن يعرف الدور الذي ستؤديه الوسيلة في العملية التعليمية؛ فقد تستعمل الوسيلة الواحدة لأكثر من غرض، وفي أكثر من مادة، ففيلم عن اللبن النظيف قد يستخدم في دروس مبادئ العلوم أو الصحة أو الجغرافية أو التربية الفنية مثلاً، وعلى ذلك فمن المتوقع أن يختلف استخدام الوسيلة التعليمية في مادة عنه في مادة أخرى حسب الغرض

المطلوب؛ فعلى المعلم أن يسأل نفسه قبل استخدامه أية وسيلة عن سبب استخدامه إياها؟ وما تحققه من فوائد للدرس؟ ما تحلّه من مشكلات؟ وهل تلك الوسيلة ضرورية حقيقية؟ وما الدور الذي ستؤديه؟ للإجابة عن هذه النقاط لا بد من أن يكون الغرض من الدرس واضحاً في ذهن المعلم.

ولا يكفي وضوح الغرض في ذهن المعلم وحده، وإلا فإن الوسيلة ستقابل بفُتور لدى التلاميذ، ولذا يجب أن يتضح للتلاميذ ما يصبون إليه؛ فيلزم أن يعرف التلاميذ لماذا سيشاهدون هذه الوسيلة أو سيسمعونها؟ وماذا يتوقعون أن تؤديه لهم؟ وهذا يتفق ومبدأ هام في التربية وطرق التدريس وهو الغرضية؛ بمعنى أن يدور المعلم حول مشكلة تهم التلاميذ أو حاجة يشعرون بها أو غرض يريدون بلوغه، ثم يجددون الأسئلة التي تحتاج إلى إجابة، والمصادر التي يمكن الاستعانة بها، وهنا يجد التلاميذ أن استعمال الوسيلة التعليمية سيكون وظيفياً؛ لأنه سيجيب على مشكلاتهم، وعلى ذلك فقد يستخدم المعلم الوسيلة التعليمية لإثارة التلاميذ أو لتقديم مادة تعليمية أو لشرحها تفصيلياً أو لتلخيصها أو للمراجعة أو للمقارنة والربط والاختبار، وهكذا.

2- تجربة الوسيلة واختيارها:

وعلى فرض أنه حدث أمام المعلم أكثر من وسيلة تحقق الغرض فعلى أي أساس يختار بينها؟ يجدر بالمعلم أن يسأل نفسه لماذا يستخدم هذا الفيلم بالذات؟ أو هذه الرحلة؟ أو تلك التمثيليات؟ وأيها يحقق الغرض الذي تستغرقه هذه الوسيلة؟ وتلك يتناسب مع ما ستحققه من فوائد؟ وهل يمكن أن تغني المناقشة والقراءة عن هذه الوسيلة وتلك؟ وهل تجدي مع تلاميذه؟ وهل المادة التعليمية التي تقدمها الوسيلة موثوق بها؟ وتساعد على تحقيق أغراض الدرس ومتصلة بموضوعه؟ وفي مستوى إدراك التلاميذ وأعمارهم؟ وتناسب قدراتهم؟ ومما يهمهم ويتماشى مع تقاليد البلاد وآمالها؟ وواضحة ومادية وطبيعية؟ هل تثير الوسيلة في التلاميذ أسئلة جديدة واستطلاعات ومشكلات ورغبة في إجراء التجارب؟ وممارسة أوجه نشاط ابتكارية وتطبيقات جديدة؟ وهل يسهل استخدام هذه الوسيلة؟ أم أن في استخدامها أخطاراً؟ وهل هي متينة فتعيش مدة طويلة ومضمونة؟ وهل ثمنها مناسب؟ وكيف يقارن ثمنها بأثمان الوسائل الأخرى؟ وهل يمكن الحصول على قطع غيارها بسهولة وبثمن معقول؟ وهل الوسيلة على العموم جذابة؟ وباختصار هل الوسيلة متوافرة ومجدية واقتصادية؟

ومن المفيد أن يتحاشى المعلم استخدام نوع واحد من الوسائل التعليمية بكثرة وباستمرار، ولا يَحيد عنه وإلا فإن ذلك يدعو لسأم التلاميذ ونفورهم؛ كذلك من المفيد أن يتحاشى المعلم أن يُزخِم درسه بعدد كبير من الوسائل التعليمية بما لا يحتمله وقت الدرس وأذهان التلاميذ، وإنما يحسن أن ينوّع المعلم في الوسائل التعليمية التي يستخدمها تنويعاً معقولاً.

ومما يُنصح به هنا لكي تكون فرص اختيار المعلم للوسائل التعليمية كبيرة أن يتعرف على ما يهمه من الوسائل التعليمية المتوفرة سواء عن طريق جمع الكتالوجات أو النشرات الدورية التي تُصدرها الهيئات التعليمية أو حضور جلسات تقويم الوسائل التعليمية أو عن طريق زيارة مكتبات الوسائل، وعلى

معاهد إعداد المعلمين مسؤولية مساعدة طلبتها قبل تخرّجهم بأن تيسّر لهم مشاهدة أعداد من الصور المتحركة والثابتة، والمعارض والمتاحف والنماذج والعيّنات وتسجيلات الصوت والصورة في مواد دراسية مختلفة.

كذلك يفيد كثيراً أن يحتفظ طلاب معاهد المعلمين أو المدارس بسجل الوسائل التعليمية التي تهمه للرجوع إليه، ويفيد أيضاً أن تنشر كل إدارة تعليمية بين معلميها أنباء الجيدة من الوسائل أولاً بأول.

ومن البديهي أنه لكي يحكم المعلم حكماً دقيقاً على صلاحية الوسيلة وفعاليتها لا بد من قيامه بدراسة الوسيلة وتجربتها قبل استخدامها في الدرس، ومعهما اعترضت المعلم صعوبات تحول دون ذلك؛ فإن معرفة تفاصيل الوسيلة التي ينوي المعلم استخدامها أمر واجب لا محل لعذر فيه.

3- الاستعداد:

والاستعداد لاستخدام الوسيلة لا يقل أهمية عن استخدامها الفعلي بل إنه يُيّسر عملية الاستخدام، وهذا الاستعداد يختلف من وسيلة إلى أخرى، ومن مرحلة تعليمية إلى أخرى؛ ففي العروض السنيمائية يلزم حجز الفيلم، وإظلام الحجرة، والتثبيت من سلامة جهاز العرض، وفي الرحلة يلزم إخطار الجهة التي سيزورها التلاميذ، والحصول على موافقة المدرسة وأولياء أمور التلاميذ، وحجز سيارة مثلاً، وزيارة متحف قد يتطلب إعداد أسئلة ووضع بطاقات، وهكذا.

ويرى الباحث عن موضوع الوسيلة المستخدمة، وذلك بتلخيص الأفكار التي تقدمها الوسيلة، ومدى صِلتها بالخبرات السابقة للدارسين، وأهميتها لكي يُدرك المتعلمون بوضوح الغرض من استخدام هذه الوسيلة أو يقوم المعلم بوضع أسئلة يتم مناقشتها حولها في بداية الحصة الدراسية، ويطلب من الدراسين الانتباه إلى الوسيلة لمعرفة الإجابات عن هذه الأسئلة، وعلى المعلم أن يقوم بإعداد المكانات كحجرة الدراسة أو قاعات المحاضرات أو معامل اللغات أو التجارب التي تستخدم فيه الوسيلة لما له من أهمية حتى عن تجربتها، وأن أي وسيلة تحتاج لإعداد المكان ليضمن المعلم أن صوته مسموع، وأن مكانه مناسب فلا يحدث صدى للصوت.

وبالنسبة لفيلم تعليمي يجب على المعلم أن يجرب عرضه في مكان العرض قبل دخول الدارسين حتى يكون كل شيء مُعدّ ولا يضيع الوقت، وعلى ضمان عرضها عرضاً جيداً، وعلى المعلم مراعاة الظروف الطبيعية المحيطة باستخدام الوسيلة كالإضاءة والتهوية، وتوفير الأجهزة وطريقة وضعها.

الوسيلة التعليمية أصبحت اليوم عنصراً يتكامل مع عدد من العناصر الأخرى مثل محتوى المنهج، أهدافه، وطرق التدريس والتقييم، وذلك يجب أن يضع المعلم خطة واضحة للاستفادة منها في تدريسه؛ فإنه لا يعد إعداداً مسبقاً بحيث تصبح الوسيلة محوراً لكثر من الأنشطة التعليمية المختلفة التي تساعد المتعلم على اكتساب الخبرات المنشودة، ويضفي المعلم في الاعتقاد أن مجرد وجود الوسيلة أمام المتعلمين وعرضها كافٍ لتوضيح الرسالة التي تحملها وفهمها؛ لذلك لا يهتم هؤلاء بالوقوف على ما تحويه هذه الوسيلة، ومن هنا كانت الاستفادة معدومة تؤدي إلى التقليل من أهميتها عن المتعلمين، ولكي

نحصل على أكبر فائدة من استخدام الوسائل التعليمية يجب على المعلم أن يتبع عدة مراحل منها مرحلة الإعداد في هذه المرحلة يحتاج المعلم إلى إعداد أمور كثرة مثل إعداد الوسيلة التعليمية؛ حيث يجب على المعلم قبل استخدام الوسيلة أن يتعرف عليها بمعرفة محتواها وأجزائها بدراسة خصائصها، ومدى جودتها وصلاحيتها، ونواحي القصور فيها، ويقوم بتجربتها وعمل خطة لاستخدامها سواء كانت بمفردها أو متكاملة مع وسائل أخرى.

فيجب أن يشاهد الفيلم قبل عرضه على التلاميذ وفحص الخريطة ليعرف مدى مناسبتها مع موضوع الدرس، وكثيراً ما نجد معلماً يحضر إل حاجة الدراسة أدوات وأجهزة لاستخدامها ضمن الدرس دون تجريب أو اختيار سابق ثم يُفاجأ بأنها لا تعطي النتائج المتوقعة لما يؤدي إلى حيرة المعلم وارتكابه ملقياً اللوم على الأدوات والأجهزة أيضاً.

عليه أن يضع خطة للعمل بعد أن يجرب الوسيلة، ويتعرف على محتوياتها، ومدى مناسبتها لأهداف الدرس وأن يضع لنفسه تصوراً عن كيفية الاستفادة منها فيقوم بإعداد بعض الأسئلة المتصلة بموضوع الوسيلة التي يمكن أن يفكر بها المتعلمون أثناء مشاهدتهم لها، ويقوم بحصر الكلمات الجديدة التي تساعد الوسيلة في الإجابة عنها كذلك يتطلب الاستخدام الفعال للوسيلة أن يأخذ المعلم في اعتباره عند التخطيط لاستخدامها تحديد الوقت المناسب، والمكان المحدد للعرض، ونمط التعليم الذي تستخدم فيه هل هو تعليم جماعي أم في شكل مجموعات صغيرة، أم تعليم فردي كما يحدد أيضاً دور الوسيلة في الدرس هل هي رئيسية في الدرس أم مكملة له، وأيضاً أن يقوم المعلم بتهيئة أذهان الدارسين حيث يقوم بإعطاء صور مبسطة عنها.

4- استخدام الوسيلة في الموعد المناسب:

من المهم أن يستخدم المعلم الوسيلة في اللحظة السيكولوجية المواتية أي عندما يتهيأ التلاميذ لتقبلها؛ بحيث تلتئم مع باقي خطوات الدرس، وبذلك يكون استخدام الوسيلة وظيفياً لا لمجرد اللهو والزخرف، وهذا يتطلب أن تكون الوسيلة مُعدّة عندما يأتي دورها في الدرس.

وهنا يجدر تحذير المعلم من استخدام الكتيّبات التي تُصاحب بعض الوسائل التعليمية استخداماً أعمى؛ ذلك لأن الكثير من هذه الكتيّبات تذكر أن خطوات الاستعمال هي الاستعداد، ثم التقديم، فالعرض، فالتطبيق، فالاختيار، فالمناقشة، فالنقد أو هي اختيار الفيلم، ثم إعداد خطة استعماله، ثم إعداد حجرة الدراسة لعرض الفيلم، وتقديم الفيلم، ثم عرض الفيلم، ثم التدريس بعد عرض الفيلم، ثم التطبيقات العملية، ثم المراجعة، ثم الاختبارات، هذه الخطوات الجاهزة قد تُفيد المعلم المبتدئ، ولكنها تقيّد المعلم الذكي أكثر مما تُفيده.

ويرى الباحث أن الاستفادة من الوسائل التعليمية يتوقف على خطة العمل التي وضعها المعلم في مرحلة الإعداد؛ أي أسلوبه في معالجة الموضوع، والكيفية التي يتم بها عرض الوسيلة المختارة للدرس، والمعلم يقوم في هذه المرحلة بعدة جوانب منها التأكد أثناء عرض الوسيلة من ملائمة الظروف الطبيعية

داخل الفصل الدراسي؛ فعليه مثلاً أن يلاحظ مكان عرض الوسيلة، وشاشة العرض، ومقاعد الدارسين، ومدى راحتهم عند المشاهدة، ومدى وضوح الصوت والصورة أثناء عرض الأفلام التعليمية، وعلى المعلم أن يحدد لنفسه الغرض من استخدام الوسيلة التعليمية في كل خطوة أثناء سير الدرس؛ فقد تكوت الوسيلة مُعدة لتقديم درس جيد أو ستخدمها لشرح الدرس أو لتلخيص بعض الأفكار المتعلقة بالدرس أو تستخدم لتقييم تحصيل الدارسين.

وعلى المعلم إتاحة الفرصة للدارسين للقيام باستجابات نشطة فيتيح لهم الفرصة للتعبير عما في أنفسهم بالتعليق على ما شاهدوه، ويجيب على أسئلتهم لكي يساعدهم على إدراك العلاقة بين أجزاء الدرس والخبرات السابقة، وبذلك يتيح لهم فرصة المشاركة الإيجابية الفعالة في عملية التعلم، وقد يقوم الدارسون بألوان أخرى من النشاطات بعد عرض لوسيلة التعليمية؛ حيث يساعدهم المعلم في تقسيم الأعمال فيما بينهم على شكل مجموعات لدراسة المشكلة التي تتصل بموضوع الوسيلة المستخدمة، وصياغة الحلول الممكنة، ويجب أن يشترك الدارسون في تحمل مسؤولية إعداد الفصل الدراسي، وتشغيل الأجهزة، وكل هذه النشاطات المختلفة تدفع الدارسين إلى اتخاذ موقف إيجابي من استخدام الوسائل التعليمية؛ مما يؤدي إلى إثراء خبرة الدارسين، وزيادة التعلم من الأمور الضرورية في استخدام الوسائل التعليمية أن يعمل المعلم على الاستفادة منها كوسيلة للتعلم، ولا يقتصر على استخدامها كمجرد وسيلة للتوضيح أو التدريس، ففي الحالة الثانية يكون موقف التلميذ موقوفاً سلبياً مهمته أن يتقبل المعلومات التي تقدمها الوسيلة التعليمية له؛ أما في الحالة الأولى فالتلميذ له دور إيجابي يخطط مع المعلم على تحقيقه حيث يكون الهدف واضحاً في ذهن المعلم والتلميذ على السواء.

5- استخدام الوسيلة وفي المكان المناسب:

ويرتبط باستخدام الوسيلة في اللحظة السيكولوجية أن يكون استخدام الوسيلة في المكان المناسب أنه المكان الذي يسمح بتسلسل الأفكار، وحسن تتبع الدرس، واستفادة التلاميذ، وقد يكون هذا المكان هو فصل الدراسة المعتاد أو المدرج أو المعمل أو فناء المدرسة أو مسرحها أو المكان الذي يقصده التلاميذ في رحلة، وقد يتحايل المعلم لتلافي بعض الصعوبات فيستخدم الوسيلة في حجرة الرسم أو في ردهة من ردهات المدرسة حسب ظروفه وذكائه.

6- المتابعة:

ولا ينتهي استخدام الوسيلة بانتهاء عرضها، إنما يلزم التثبيت من استفادة التلاميذ منها، وفهمهم محتوياتها بدقة، وربطهم لما في الوسيلة من مادة بما سبق عرضه في الدرس من خبرات، وحسن الاستنتاج، واستقامة التفكير؛ أي أنه يلزم تقويم التلاميذ – أي التأكد من أنهم – بمشاهدتهم الوسيلة أو سماعهم إياها – قد حققوا الأغراض التي كانوا ينشدونها من استخدام الوسيلة سواء كان الغرض إشعارهم بمشكلة أو جمع البيانات أو مقارنة عمليتين أو تعلم مهارة أو غير هذا وذاك من الأغراض.

ومن الطرق التي تفيد في هذا الصدد: المناقشة، والأسئلة الموضوعية، واختبارات المقال، وإجراء التجارب والتطبيقات.

ويرى الباحث أنه لا ينتهي عمل المعلم أو التلميذ بانتهاء وعرض الوسيلة التعليمية ومناقشتها، وتكتمل الدورة التخطيطية بنهاية تقويم الوسيلة وأهداف الدرس لا اكتساب الأفكار، والمهارات والاتجاهات ليس لها حد معين يقف عنده؛ لأن نهاية التعلم الرغبة في التعلم أكثر، ومن ثم لا بد أن يحرص كل من المعلم والتلميذ على ألا تنتهي الاستفادة من الوسيلة بانتهاء استخدامها؛ لذلك من الضروري متابعة الخبرة وتنميتها واكتساب خبرات جديدة، وينبغي أن يعمل المعلم عن طريق استخدام الوسائل التعليمية إلى تحقيق ذلك، ولا شك أن مشاهدة عرض مسرحي أو فيلم تعليمي أو الاستماع إلى البرامج المسجلة أو إجراء تجربة في المعمل أو القيام برحلة أو نشاط آخر في صورة قراءات أو القيام بزيارات لأحد المتاحف أو المعارض سوف يجيب على الكثير من الأسئلة والاستفسارات أثارها موضوع الدرس، ومن ثم تزداد خبرات المتعلم وتنمو، وما من شك في أن التلاميذ يختلفون بدرجات متفاوتة في مدى الاستفادة من هذه الوسائل التعليمية، ولذلك يجب على المعلم أن يقوم بتهيئة مجالات الخبرة لاستكمال واستمرار عملية التعلم، وربطها بالخبرات السابقة أو تعديلها؛ فقد يحتاج الدارسون إلى إعادة عرض الموضوع أو بعض أجزائه إلى إجراء تجارب جيدة أو دراسة أنواع أخرى من الوسائل التعليمية أو الذهاب إلى المكتبة لتكملة البحث عن طريق القراءة والاطلاع، وغيرها من الدراسات الأخرى.

7- تكرار استخدام الوسيلة:

هل يجوز للمعلم أن يُعيد استخدام أو عرض فيلم؟ أو إجراء توضح عملي؟ أو سماع أسطوانة تعليمية لتلاميذ الفصل نفسه؟ تتوقف الإجابة على مدى استفادة التلاميذ من هذه الوسيلة، واحتمال استفادتهم لو استخدمت الوسيلة مرة أخرى؛ فقد يكون من المناسب أن تُعرض الوسيلة مرة واحدة أو مرتين أو تعرض مرة ثم تستخدم وسيلة أخرى تكميلية، والمهم هو أن يتحاشى المعلم التكرار لغرض التكرار في ذاته.

فوائد استخدام الوسائل التعليمية:

1- تقدم للتلميذ أساساً مادياً للتفكير الإدراكي الحسي، ومن ثم فهي تقلل من استخدام التلاميذ لألفاظ لا يفهمون لها معنى.
2- تثير اهتمام التلاميذ كثيراً.
3- تجعل ما يتعلمونه باق الأثر.
4- تقدم خبرات واقعية تدعو التلاميذ إلى النشاط الذاتي.
5- تنمي في التلاميذ استمراراً في الفكر؛ كما هو الحال عند استخدام الصور المتحركة والتمثيليات والرحلات.
6- تسهم في نمو المعاني، ومن ثم في نمو الثروة اللفظية للتلميذ.

7- تقدم خبرات لا يسهل الحصول عليها عن طريق أدوات أخرى، وتسهم فيس جعل ما يتعلمه التلاميذ أكثر كفاية وعمقاً وتنوعاً.

الطلبة وإنتاج الوسائل التعليمية:

لقد ظهرت في الآونة الأخيرة أفكار تربوية تشجع على زجّ الطلبة في عملية إنتاج الوسائل التعليمية كنشاط عملي داخل المؤسسة التعليمية كجزء من العملية التعليمية، والغرض من ذلك ليس جعل الطلبة ينتجون الوسيلة لأغراض المشاريع وتقديم التقارير، وإنما لجعلهم أكثر ثقافة وتعلماً من خلال التعامل معها أثناء إنتاجها؛ إن تطوير المهارات في فهم واستخدام أساليب الاتصال المرئي مهم في مجتمعنا الحالي لأن كثير من المعلومات التي تنقل بطرائق غير لفظية كتصميم المخططات، والصور الثابتة، والصور المتحركة، والتلفزيون.

ومن أجل إزالة غموض الوسائل التعليمية فإن الطلبة يحتاجون إلى خبرات تساعدهم في:

- تمييز وقراءة الصور والمخططات.
- ترتيب وتنظيم العروض المرئية لتعبر عن المفردات غير اللفظية بشكل مرئي.

الوسائل التعليمية:

في بداية القرن الماضي عُرِفَ جهاز الاستقبال المسموع ثم المرئي، وهي المرحلة الثالثة من تطور وسائل الاتصال التي أستعين بها في التعليم، وفي منتصف القرن برزت الحاجة إلى البحث عن مصادر جيدة للمعرفة السمعية والبصرية؛ فكان مولد فرع جديد من فروع المعرفة سُميّ بالوسائل التعليمية، واستعانت بعلم النفس في تحديد أسس التعلم، والعوامل التي تؤثر على سرعته، والتي تؤثر في سلوك المتعلم، وبعد ظهور التعلم المبرمج، وظهور آلات التعليم تغيرت المفاهيم التربوية السائدة، وقُسّمت الوسائل التعليمية إلى الآتي:

1- تقسيم على أساس الهدف من استخدامها، ومثال ذلك الوسائل التعليمية، واستخدمت في مجال التعليم والتدريب، الوسائل الإعلامية، واستخدمت في مجال الإعلام والمعلومات.

2- تقسيم على أساس نوع الخبرة التي تقدمها الوسيلة.

3- تقسيم على أساس الطريقة التي يتم بها التفاعل بين المرسل إليه والوسيلة.

أنواع وسائل الاتصال (الوسائل التعليمية):

1- مجموعة الوسائل الرمزية:

- وسائل لفظية مكتوبة مثل الكتب والصحف والمذكرات.
- وسائل لفظية منظومة مثل المحاضرات والندوات والمؤتمرات

مزاياها وعيوبها:

- توفر الوقت والجهد.

- تساعد في المحافظة على ثقافة المجتمع مثل اللغة والعادات والتقاليد.
- تعتبر ضرورية لتوضيح وتدعيم الوسائل الغير رمزية.
- لا تصلح وحدا في المواقف التعليمية الجديدة.
- لا توفر تأثيرات حسيّة واقعية أو شبه واقعية مثل طعم أو لون أو شكل الشيء المطلوب.
- يؤدي الاعتماد عليها لوحدها إلى الإصابة بداء اللفظية.

2- مجموعة الوسائل الغير رمزية:

- وسائل سمعية مثل الأشرطة المسموعة والبرامج الإذاعية والأصوات الطبيعية كالرعد والرياح وغيرها.
- وسائل بصرية مثل الصور الضوئية والمجسمات والعينات والمعارض والرحلات.

3- وسائل سمعية وبصرية:

مزاياها وعيوبها:

- تساعد على توفير الأساس الحسي والخبرات اللازمة للإدراك.
- تصلح لتعليم الأفراد في المواقف الجديدة.
- تساعد على مواجهة مشكلة الفروق الفردية بين الأفراد.
- تساعد في زيادة الاهتمام والانتباه.
- تتيح الفرص لنشاط المتعلم.
- توفر الجهد والوقت والمال.
- تحتاج إلى مهارات معينة في إعدادها واستخدامها.
- ليست متوفرة دائماً.
- تتطلب نفقات كثيرة.

الفصل الثالث

الاستنتاجات:

1- **دور الوسائل التعليمية في تحسين التحصيل الدراسي:** أظهرت النتائج أن استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة، مثل الوسائط البصرية والسمعية، يساهم في تحسين مستويات التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الأول، حيث تسهل هذه الوسائل الفهم والاستيعاب.

2- **التأثير الإيجابي على دافعية التلاميذ:** أشار البحث إلى أن الوسائل التعليمية تزيد من دافعية التلاميذ للمشاركة في الدروس، مما يؤثر بشكل إيجابي على نتائجهم الأكاديمية.

3- **تيسير عملية التعلم:** توصلت الدراسة إلى أن الوسائل التعليمية تعمل على تيسير عملية التعلم من خلال تقديم المعلومات بشكل ميسر وجذاب، مما يساعد التلاميذ في تطوير مهارات القراءة والكتابة والحساب بشكل أكثر فعالية.

4- **تنويع أساليب التدريس:** استخدام الوسائل التعليمية يساهم في تنويع أساليب التدريس، مما يلبي احتياجات التلاميذ المختلفة ويساعد في الوصول إلى مستويات تعلم متنوعة.

5- **تعزيز التعلم النشط:** أظهر البحث أن الوسائل التعليمية تعزز من التعلم النشط، حيث تشجع التلاميذ على المشاركة الفعالة في العملية التعليمية، مما يؤدي إلى تحسين مستويات الاستيعاب.

6- **تقليل الفروق الفردية:** أكدت النتائج أن الوسائل التعليمية تساعد في تقليل الفروق الفردية في التحصيل الدراسي بين التلاميذ، حيث تساهم في توفير فرص تعلم متكافئة لجميع التلاميذ.

7- **أهمية تدريب المعلمين:** دعت الدراسة إلى أهمية تدريب المعلمين على استخدام الوسائل التعليمية بفعالية، لضمان تحقيق الأثر الإيجابي المطلوب في تحصيل التلاميذ.

التوصيات:

1- **توفير موارد تعليمية متنوعة:** ينبغي على المدارس توفير مجموعة متنوعة من الوسائل التعليمية (مثل اللوحات، والألعاب التعليمية، والوسائط الرقمية) لتلبية احتياجات جميع التلاميذ وتعزيز تجربتهم التعليمية.

2- **تدريب المعلمين:** يُوصى بإجراء برامج تدريب مستمرة للمعلمين حول كيفية استخدام الوسائل التعليمية بفاعلية، مما يساعدهم على تعزيز مهاراتهم في دمجها في المناهج الدراسية.

3- **تطوير استراتيجيات تعليمية مبتكرة:** يجب على الإدارات التعليمية العمل على تطوير استراتيجيات تعليمية مبتكرة تدمج الوسائل التعليمية بطرق تتناسب مع مستوى تلاميذ الصف الأول الابتدائي، مما يسهم في تحسين التحصيل الدراسي.

4- **تشجيع التعلم النشط:** يُنصح بتشجيع استخدام أساليب التعلم النشط في الفصول الدراسية، حيث يمكن للمعلمين تصميم أنشطة تعليمية تعتمد على المشاركة والتفاعل من خلال الوسائل التعليمية.

5- **تقييم فعالية الوسائل التعليمية:** ينبغي إجراء دراسات تقييمية دورية لقياس فعالية الوسائل التعليمية المستخدمة في الصفوف الدراسية، مما يساهم في تحسين الممارسات التعليمية واتخاذ قرارات مستندة إلى البيانات.

6- **تعزيز الشراكة مع الأسر:** يُفضل تعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة من خلال تنظيم ورش عمل ومناقشات حول أهمية الوسائل التعليمية ودورها في دعم تعلم الأطفال.

7- **إجراء دراسات مستقبلية:** يوصي الباحث بإجراء أبحاث مستقبلية لفحص تأثير الوسائل التعليمية على مختلف الفئات العمرية والمستويات الدراسية، مما يساعد في فهم أعمق لمدى تأثيرها في التحصيل الدراسي.

8- **تحفيز الابتكار في تطوير الوسائل:** يجب تشجيع تطوير وسائط تعليمية مبتكرة تستهدف احتياجات التلاميذ المختلفة، بما في ذلك استخدام التكنولوجيا الحديثة كالألعاب التعليمية والتطبيقات التعليمية.

الخاتمة:

ويرى الباحث أنه من خلال الزيارات الميدانية لبعض المؤسسات التعليمية عندما كان معلماً ومفتشاً تربوياً أو في الوقت الحالي كعضو هيئة تدريس جامعي، لوحظ أن معظم مدارس التعليم الأساسي تفتقر للإمكانيات مثل: المعامل والقاعات الخاصة لبرامج الوسائل التعليمية، وهذا قد يؤثر سلباً على تلاميذ المرحلة الأولى (الابتدائي) من مرحلة التعليم الأساسي، فكلما كانت هذه الإمكانيات والمعامل والقاعات الخاصة بالوسائل التعليمية متوفرة كلما زاد نُضج التلاميذ للعمليات العقلية العليا مثل الإدراك والانتباه والفهم والتذكر وغيرها من العمليات الأخرى.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية

1- **الشريف، علي عبد العزيز، 2010:** "مراحل التعليم الأساسي في الوطن العربي"، عمان، الأردن، دار المسيرة، ص67.

2- **العجمي، عائشة محمد، 2019:** "تأثير الوسائل التعليمية على تحصيل الطلاب في التعليم الأساسي: دراسة ميدانية"، الكويت، مكتبة العجمي، ص34.

3- **المغيربي، مفتاح عمر، 1993:** "تصميم وإنتاج واستخدام الوسائل التعليمية".

4- **المصراتي، عبد القادر، 1993:** "المعلم والوسائل التعليمية".

5- **الكلوب، بشير عبد الرحيم، ب.ت:** "الوسائل التعليمية إعدادها وطرق استعمالها"، دار العلم للملايين، بيروت.

6- **زيد، أحمد علي، 2003:** "مقاييس التحصيل الدراسي وأثرها على التعلم"، القاهرة، مصر، دار الكتاب الجامعي، ص45.

7- **سلامة، محمد عبد الرحمن، 2002:** "مدخل إلى الوسائل التعليمية: مفهومها وأنواعها وأهميتها"، القاهرة، مصر: دار المعرفة الجامعية، ص9.

8- **سكران، جمال عبد الحليم، 2008:** "الطفولة المبكرة والتنمية التعليمية في مرحلة التعليم الابتدائي"، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة، ص17.

9- **عبد الله، محمد، 2015:** "أثر الوسائل التعليمية على التحصيل الدراسي في المرحلة الابتدائية"، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار الربيع للنشر، ص12.

10- **قطامي، يوسف عبد الله، 1997:** "الوسائل التعليمية واستخدامها في التعليم"، عمان، الأردن، دار الفكر، ص23.

11- **مطاوع، إبراهيم، 1974:** "الوسائل التعليمية، مكتبة النهضة المصرية".

ثانياً: المراجع الأجنبية

Clark, R. E. (1994). Media and the development of the individual: An overview. In D. H. Jonassen (Ed.), Handbook of research for educational communications and technology (pp. 335-342). New York: Simon & Schuster.